مسئله نفى الثاني بخصوصها وان كانت قد دخلت بالدليل
الجملي احدهما ان ذكر الشهادة في كل خطبة مندوب اليه
من جهة الشرع بدليل الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله
كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذما اخرجه ابوداود
وغيره من حديث ابي هريرة وثانيهما انهما من امهات
مسائل التوحيد والعدل التي عليها مدار اكثر مسائلهما فناسب
ذكرها بخصوصها مثل الملائكة وجبريل وميكائيل وغير ذلك وتمام
هذه الجملة ثم ما يجب ذكر ما يجب على المكلف معرفته وفيه
زيادة على الواجب وقد قال الحاكم وعلى هذا اكثر الخواص وكثير
من العوام ويحكى عن جماعة من السلف وقد مر والدنا الامام
عليه السلام ورجع اليه حين حكا كلام الرازي بعد كلام الحاكم في
كتاب المنية والامل ثم انه لا يخفى على من له بصيرة في علم
البيان ما في جملة الشهادة من الاستعارات التخييلية والتبعية
وبالكناية وغير ذلك ما لم يكن عن تكلف يدخله في حيز الكراهة
الشرعية بل انما ساق اليه المنبعثة عن طرب ذوق تحقيق المعارف
الالهية مع قصد الترغيب في معرفة ما يجب معرفته من القواعد
الدينية العقلية والشرعية وكذلك سائر ما جاء في هذا المختصر
من ذلك من المبادي والمقاصد وعلى مثل هذا يجب الحمل لمن نقله
منا ومن سائر المصنفين ولله القصد والعمل ومن فضله نرجو الامن

مطابقه

مطابقته مراده بنوع الاصل انه حميد مجيد ومما يتعلق بكلمة
الشهادة التي هي اصل اركان الايمان واقوى دعائم الدين والاحسان
انه قد ورد في معناها احاديث تعلق بها فرق من اهل الضلال
في قولون من ضلالهم فمن ذلك ما ورد فيمن كان اخر قوله لا اله الا الله
دخل الجنة وفي بعضها حرم على النار ومنه ايضا انه لا يدخل
النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ونحو ذلك مثل لا يبقى في النار
الخبر حتى ورد وان زنا وان سرق وبعضها مكررا ثلاثا وقصة
قصة ابي الدردا وابي هريرة مع عمر وغيره ومن ذلك حديث
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
الخبر فتعلق بالمعنى الاول اهل الارجا الكبير وهم الذين
يقولون الايمان قول بلا عمل واهل الارجا الصغير
وهم الذين يقولون انه لا يخلد مرتكب الكبيرة في النار قطعا
والذين يجوزون ان يعفو الله عنه ولا يقطعون والذين يجوزون
الشفاعة للفساق الذين ماتوا على فسقهم والذين يوقفون في
ذلك فهذه المذاهب مبنية في علم الكلام مع الادلة والشبهة
وردها وما هذا موضع ذكرها والذي يذكر هنا امران احدهما
يتعلق بعلم الحديث ومعارضة بعضه لبعض ولغيره من الادلة
العقلية والقرانية والثاني يتعلق بامر يحامل الناس على امر المؤمنين
وذريته الطيبين الطاهرين صلى الله على محمد وعلى ال محمد الطيبين

Copyright © King Saud University